مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

اعترف بعجزك، الجأ إلى الله ﷻ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ

الله عز وجل هو الخالق. العقول مُعجبة بمملكته ﷻ. لا يمكن للعقل أن يبلغ هذه الحدود على أي حال. حتى لو اتحد الكون بأكمله، فلن يبلغ ولو نقطة من حكمته ﷻ. الله عز وجل هو ربنا الجليل. يتعلم الإنسان شيئين فيظن أنه شيء ما. ويسعى للتفوق على الناس.

كتب ﷻ كل شيء في القرآن عظيم الشأن. هناك آية جميلة - كلها جميلة ولكن آية واحدة تقول، بسم الله الرحمن الرحيم، "مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ". لقد خلق الله ﷻ الإنسان من هنا، من التراب، من الأرض. أُخِذَ تراب آدم عليه السلام من هنا وخُلِقَ في الجنة. وبعد ذلك، عاد إلى هنا مرة أخرى. ثم يُدفن الناس في التراب. بعد دفن الإنسان، سيُخلق مرة أخرى. خُلقنا جميعًا من تراب، من الأرض. يقول ﷻ "سنُخرجهم منها". بعد ذلك، سنعود ترابًا مرة أخرى؛ سنكون ترابًا. كما خلقنا الله عز وجل أول مرة، سيخلقنا ﷻ مرة أخرى بنفس الطريقة، من تراب بلحمنا وعظامنا. حينها تنتهي مهمة الأرض. حينها سيذهب الإنسان إما إلى الجنة أو إلى النار. لم تعد الأرض ضرورية لبني آدم. يستمر خلق الله ﷻ. الله ﷻ هو الخالق. لا توجد قاعدة تنص على أنه سيخلقنا ﷻ فقط دون أي شيء آخر. إنه ﷻ الخلاق، يعني الخالق. سيستمر هذا الخلق.

مكاننا هنا. خُلقنا من هنا. سينتقل الإنسان من هنا إلى الآخرة. الآن هناك أناس حمقى يخدعون الآخرين. لا أعرف لماذا يفعلون هذا. "لا، سنذهب إلى هناك. سنذهب إلى القمر". نسوا أمر القمر؛ فهو قريب جدًا. "سنذهب إلى كواكب أخرى. سنذهب إلى المريخ. سنذهب إلى ذلك الكوكب. سنستقر هناك". لا يرغب الناس حتى في الذهاب إلى مكان صعب بعض الشيء في الأرض. ليس عليك إنفاق كل هذا المال. إنه ليس بالأمر الذكي، لكن الناس مخدوعون. مخدوعون لدرجة أنهم في حيرة من أمرهم بشأن ما سيحدث. ماذا سيحدث؟ هذا ما سيحدث. خُلقنا من هنا. سنعود إلى التراب مرة أخرى. لكن المرة الثانية مختلفة. لا يوجد مكوك فضائي. لا يوجد صاروخ فضائي. سيعيدهم الله عز وجل إلى أماكنهم بأروع صورة. من كان من أهل الجنة سيذهب إلى الجنة، ومن كان من أهل النار سيذهب إلى النار. من بقي في المنتصف سيقف قليلًا ثم يُحاسبه الله عز وجل كما يشاء.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

لذلك، هذا ليس شيئًا يقوله الناس "نعلم". الله عز وجل يعطي الناس شيئًا، إنه يعطيهم العلم ليروا عجزهم. لا يرى البعض عجزهم، ويسيرون بين الناس كما لو كانوا يعرفون أكثر. فكما توجد مناجم ثمينة في الدنيا، وكما توجد جواهر كثيرة، يوجد مليون، مليار في السماء. هذا ما لا يستطيع الإنسان الحصول عليه. يقولون "كيف سنحصل عليه؟ ماذا سنفعل؟" هذا هو المكان الذي يتوقف فيه الأمر. تعال واحصل عليه، دعني أرى ما إذا كان بإمكانك الحصول عليه. هذا يعني أن الله عز وجل يعطينا هذا كمثال حتى تعرف عجزك، حتى تتمكن من العودة إلى الله ﷻ، حتى تتمكن من العودة إلى الله عز وجل، حتى تطلب الرحمة من الله ﷻ. يُريك ﷻ هذا حتى تطلب المغفرة من الله ﷻ. لكن البشر يُخدعون بسهولة من الشيطان. هناك من يدّعون الذكاء. من يدّعون الذكاء هم أكثر المخدوعين.

الله ﷻ يحفظنا. الله ﷻ لا يضلّنا عن الطريق الصحيح. لأن الله عز وجل خلق الإنسان على نحوٍ يجعل من يسعى لتحسينه أسوأ. يحوّلك إلى مخلوقٍ عديم الفائدة بكل الطرق. خلقنا الله ﷻ في أجمل صورة. والآخرون، الشيطان يسعى لتحويلنا إلى أسوأ صورة ممكنة. الله ﷻ يحفظنا. الله ﷻ لا يسلب منا عقولنا، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
6 تموز 2025/ 11 مُحرّم 1446
ليفكا – قبرص